ولا غرض لهم في شي من الدنيا سواه فكانه يقول حبي لهاتين الخصلتين
انما هو لاجل غيرك كما يوضحه قول الطيبي جي بالفعل مجهولا دلالة على ان
ذلك لم يكن من جبلته وطبعه وانه مجبول على هذا الحب رحمة للعباد ورفقا
بهم بخلاف الصلاة فانها محبوبة له بذاتها ومنه قوله ارحنا يا بلال
بالصلاة اي اشغلنا عما سواها بها فانه تعب وكدح وانما الاستراوح
في الصلاة فارحنا بالنداء بها فلذا قال **وجعلت قرة عيني في الصلاة**
ذات الركوع والسجود وخصها لكونها محل المناجاة ومعدن المصافاة
وقيل المراد صلاة الله عليه وعلى ملائكته ورد بان السياق يابا ه
وقدم النسا للاهتمام بنشر الاحكام وتكثير سواد الاسلام واردفه
بالطيب لانه من اعظم الدواعي لجماعهن المودي الى تكثير التناسل في
الاسلام مع حسنه بالذات وكونه كالقوت للملائكة الكرام وافرد
الصلاة بما يميزها عنهما بحسب المعنى اذ ليس فيها تقاضي شهوة
نفسانية كما فيهما واضافتها الى الدنيا من حيث كونها ظرف الدنو وقوع وقرة
عينه فيها بمناجاة ربه ومن ثم خصها دون بقية اركان الدين هذا
ما ذكره القاضي كغيره البرايد وقال بعضهم لما كان القصد بسياق
الحديث ما اضافه النبي صلى الله عليه وسلم من متاع الدنيا بدا بالنسا
كما قال في الحديث الاخر ما اصبنا من دنياكم الا النسا ولما كان الذكر
حبب اليه من هو افضلها وهو النساء لان خير الدنيا متاع وخير متاعها
المراة الصالحة ناسب ان يضم اليه بيان افضل الامور الدينية وهو
الصلاة فالحديث على اسلوب البلاغة من جمعه بين افضل امور
الدنيا وافضل امور الدين وفيه ضم الشي الى نظيره وعبر في امر الدين
بعبارة ابلغ مما عبر به في امر الدنيا على تجرد التحبب وقال
في الدين جعلت قرة عيني في الصلاة فان في قرة العين من التعظيم ما لا يخفى
قال الغزالي جعلت الصلاة من جملة ملاذ الدنيا لان كل ما يدخل في
الحس والمشاهدة فهو من عالم الشهادة والشهادة وهو من الدنيا
والتلذذ بتحريك الجوارح بالركوع والسجود انما يكون في الدين فلذلك
اضافها للدنيا والعابد قد يانس بعبادته فيستلذها بحيث لو منع
منها لكان من اعظم العقوبات عليه حتى قال بعضهم ما اخاف من الموت
الا من حيث انه يحول بيني وبين قيام الليل وقال اخر اللهم ارزقني قوة
الصلاة في القبر **تنبيه** قالوا قد رجعت التكاليف كلها في حق المصطفى
صلى الله عليه وسلم قرة عين والهام طبع فصلاته كتسبيح اهل الجنة

فيها

فيها ليس على وجه الكلفة والتكليف وقال الحفني كمال اهل الله بقاء حكم الطبع فيه ليستوفي
به احدهم ما قسم له من الحظوظ المأذون فيها والكامل لما فني من الدنيا وما
فيها رد اليه ما حبس عنه حال سيره الى ربه في بدايته فاستوفاها امتثالا
لامر ربه فلم ينقص مقامه بذلك بل زاد كمالا **حم ن ك هق عن انس** بن مالك
رضي الله تعالى عنه قال ك صحيح على شرط مسلم وقال الحافظ العراقي اسناده
جيد وقال ابن حجر حسن واعلم ان المص جعل في الخطبة حم رمزا لاحمد في مسنده
فاقتضى ذلك ان احمد روى هذا الحديث في المسند وهو باطل فانه لم
يخرجه فيه وانما خرجه في كتاب الزهد فعزوه الى المسند سبق ذهن او قلم
ومن ذكر انه لم يخرجه في مسنده المولف نفسه في حاشية القاضي فتنبه
لذلك وزعم الزركشي ان للحديث تتمة في كتاب الزهد لاحمد هي اصبر عن
الطعام والشراب ولا اصبر عنهن وتعقبه المولف من انه لم يجده لكن في
زوايده ابنه احمد عن انس مرفوعا قرة عيني في الصلاة وحبب الي النسا
والطيب الجايع يشبع والظمان يروى وانا لا اشبع من النسا فلعله اراد
هذه الطريق.
حببوا الله الى عباده يحببكم الله اي ذكروهم الا الله عليهم ليحبوه فيشكروه
فيضاعف من يده عليهم لانكم ان فعلتم ذلك احبكم والمحبة توصل الى القلوب
الطافا وتجلب اليها الغطا فاوحى الله تعالى الى داود عليه السلام ذكر
عبادي احساني اليهم ليحبوني فان عبادي لا يحبون الا من احسن
اليهم فائدة قال المحقق الصفوي محبة العبد الى ربه قسمان
احدهما ينشا عن مشاهدة الاحسان ومطالعة الالاء والنعم فان
القلوب جبلت على حب من احسن اليها ولا احسان اعظم من احسان الرب
طب والضيا المقدسي **عن ابي امامة** وفيه عبد الوهاب بن الضحاك الحمصي
قال في الميزان كذبه ابو حاتم وقال النسائي وغيره متروك والدارقطني
منكر الحديث والبخاري عنده عجايب ثم اورد له اوابد منها هذا منها.
حبذا اصله حبب بضم العين بدليل مجي اسم الفاعل منه على فعيل نحو حبيب
ونحو كريم من كرم قال الزمخشري وهو مسند الى اسم الاشارة الا انهما جريا
بعد التركيب مجرى الامثال التي لا تتغير **المتخللون من امتي** اي المنقون
افواههم بالخلال من الما والطعام او المراد المخللون شعورهم في الطهارة
ولا مانع من الجمع ويدل عليه الخبر الاتي على اثره **ابن عساكر** في التاريخ **عن
انس** رضي الله تعالى عنه وظاهر صنيع المص انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير
الذين وضع لهم الرموز مع ان الطبراني خرجه في الاوسط قال الهيثمي فيه محمد

Copyright King Saud University